وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب واللغات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهادة مشاركة

يتشرف السيد عميد كلية الآداب واللغات ومدير مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق بمنح هذه الشهادة

للسيد (ة): **سعاد عريوة** **الصفة: أستاذ محاضر ب** **الجامعة: المسيلة**

لمشاركته (ها) الفعالة في الملتقى الوطني الخامس: **المسرح والثورة** بتاريخ 07 مارس 2021 .

بمقر مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق ، وبتقنية التحاضر عن بعد.

بمداخلة موسومة بـــ :**المسرح الثوري الجزائري بين الالتزام و الإبداع.**

عميد الكلية

عميد كلية الآداب واللغات
عمار بن قريشي

مدير المخبر

لاستاذ / بوطايع العيد

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مخبر سيميولوجيا المسرح
بين النظرية والتطبيق
La Sémiologie de théâtre
entrethéorie et le pratique

تحت الرعاية السامية للسيد مدير جامعة المسيلة

ينظم:

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

بالتعاون مع كلية الآداب واللغات

ملتقى وطني افتراضي تحت عنوان: المسرح والثورة

" 2021-03-04

الديباجة:

تحتفل الدولة الجزائرية كل سنة من خلال مختلف مؤسساتها التربوية والتعليمية والثقافية... باليوم الوطني للشهيد، بتنظيم تظاهرات ثقافية وفنية ورياضية مختلفة، وذلك تماشيا مع روح قانون المجاهد والشهيد المؤرخ في 05 ربيع الأول 1412 الموافق 14لـ سبتمبر 1991.

وإذ تحتفل الدولة الجزائرية في كافة ربوع الوطن بهذه المناسبة فذلك لربط الصلة بين جيل الثورة وجيل فترة ما بعد الاستقلال ولإقامة جسور التواصل بين الجيلين، وما أحوجنا إلى تثبيت هذه القيم الأصيلة التي ضحى من أجلها الشعب الجزائري بمليون ونصف المليون من خيرة أبنائه من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

لذا وأمام هذه الفاتورة الغالية التي قدمها شهداؤنا الأبرار ومجاهدونا الأشاوس من أجل حرية الجزائر واستقلالها، حق على شباب اليوم أن يعي ثقل المسؤولية ويعرف أن الجزائر أمانة في أعناقه، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال غرس مبادئ الثورة في جيل اليوم؛ ليجعل من قيمها سلوكا محمودا يتحلى به في حياته اليومية، وفي تسيير شؤون مجتمعه، وأن يتخذ ذاكرة الشهيد ضميرا خلقيا يوّجه حياته نحو المزيد من البذل والعطاء، وقوة ردع تبعده عن المزالق والانحرافات، وصمّام أمان يقيه شرور الفساد، وحافزا لتقديس أداء الواجب الوطني والتفاني في العمل.

وإذا كان الشهيد والمجاهد قد لبيا بالأمس القريب نداء الواجب الوطني بالجهاد والتضحية، فإن الكتاب المبدعين وفي مقدمتهم الكتاب المسرحيين لم يبخلوا عن توعية الشعب الجزائري وتثقيفه في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية والتاريخية منذ نشأة المسرح الجزائري الفصيح 1921 والعامي في سنة 1926 وما تلاها من مراحل متعاقبة حتى قيام الثورة التحريرية المضفرة سنة 1954، وحتى أثناء الثورة التحريرية التي كانت وبالاً على الأمة جمعاء، لم يتوانوا لحظة في مساندة الثورة ومؤازرتها بأقلامهم التي لم تنفك أن تدعو إلى تحفيز شباب الأمس في الذود عن أمته، وعن مبادئها الراسخة.

وقد ألقت الثورة التحريرية الجزائرية بظلالها على الفنون الإبداعية ولعل المسرح أحد أهم هذه الفنون التي تشبعت بمبادئ وأحداث الثورة وراحت تتمثّلها وتعيد إنتاجها في شكل مسرحيات، وقد تم ذلك على مستوى المسرح الجزائري والعربي وحتى العالمي.

وفي ظل تحديات العولمة، واقتحام الرقمنة لعالم الأدب والنقد توجب على المهتمين بالمسرح اليوم وبخاصة مسرح الثورة مواكبة هذه التقنية الفاعلة، والعمل على تعزيز المسرح التفاعلي، والاستثمار المتكامل للتقنيات الرقمية الذي من شأنه أن يؤطر الصورة المسرحية ويزخرفها جماليا سعيا منه إلى تنوير الفعل الدرامي وشكله السينوغرافي؛ وهوما سنعرض له في محاور هذا الملتقى الوطني.

محاور الملتقى:

المحور الأول: الثورة الجزائرية في المسرح الجزائري والعربي والعالمي.

المحور الثاني: التجربة الإخراجية المعاصرة للمسرح الثوري بين المحاولة والنجاح.

المحور الثالث: تحدي الرقمنة وآثارها على مسرح الثورة (النص، العرض، التلقي.)

الرئيس الشرفي: السيد مدير الجامعة الأستاذ الدكتور: كمال بداري.

الرئيس الشرفي للملتقى: السيد عميد الكلية الدكتور: عمار بن لقريشي.

رئيس الملتقى: الدكتورة سعاد طالب.

رئيس اللجنة العلمية: الدكتور مفتاح خلوف.

نائب رئيس اللجنة العلمية: الدكتورة حفيظة زين.

أعضاء اللجنة العلمية:

- أ.د جمال مجناح
- أ.د بوطابع العمري
- أ.د عبد الغني بن الشيخ
- أ.د عبد العزيز بوشلالق
- أ.د أرفيس بلخير
- د ناصر بركة
- د سعاد عريوة
- د بوفسيو عيسى
- د حفيظة زين

- د طالب سعاد
- د أسماء غجاتي
- د العلجة هذلي
- د بوشلالق حكيمة
- د بوزيد رحمون
- د باية كاهية
- د بغدادي نسيمة
- دعزوز ختيم
- عوشاش خليفة
- د بوضياف أحمد أمين
- د عليوي عمر
- د نورة قطوش
- د سارة زاوي
- د سويسي نصيرة
- **أعضاء اللجنة التنظيمية:**
- د بوضياف أحمد أمين
- د عليوي عمر
- د أسماء غجاتي

- د طالب سعاد
- د حفيظة زين

برنامج الملتقى

كلمة السيد عميد الكلية :الدكتور بلقريشي عمار

كلمة السيد رئيس المخبر: الأستاذ الدكتور العمري بوطابع

كلمة السيد رئيس الملتقى:الدكتورة سعاد طالب.

الجلسة الأولى: من 09:00 – 10:45				
رئيس الجلسة: الدكتور مفتاح خلوف				
	التوقيت	الاسم واللقب	الجامعة	عنوان المداخلة
01	09:00–09:05	محمد سعدون	المسيلة	صدى الثورة الجزائرية في المسرح الجزائري والعربي والعالمي
02	09:05–09:10	نسيمة بغدادي	المسيلة	المسرحية الثورية التفاعلية –بين النص و العرض و أبعاد التلقي التفاعلي
03	09:10– 09:15	باية كاهية	المسيلة	توظيف الأغنية الشعبية في المسرح الثوري لولد عبد الرحمان كاكي: مسرحية 132 سنة أنموذجا.
04	09:15 – 09:20	عبد القادر العربي	المسيلة	تمثلات الثورة الجزائرية في مسرحية " مأساة جميلة " لعبد الرحمن الشرقاوي
05	09:25–09:30	فؤاد علجي.	أحمد دراية– أدرار.	الثورة الجزائرية في الإبداع الأدبي والفني مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله

				الركيبي أنموذجا.
06	9:40–09:350	رشيد عوادي عبد القادر طالب	امحمد بوقرة بومرداس	البعد الثوري في المسرح التفاعلي الجزائري
07	09:45- 09:50	وهيبة شودار	سي الحواس بريكة	ملامح الثّورة الجزائريّة في المسرح الجزائري مسرحية: "الجثّة المطوّقة" لكاتب ياسين أنموذجا
08	09:5510:00	سارة لخذاري عبد القادر بلغربي	عمار ثليجي بالأغواط	الدافعية والحركية في النص الثوري المسرحي الجزائري (أبناء القصبة لعبد الحليم رايس نموذجا).
09	10:10–10:05	الحسين مبرك	المسيلة	دور المسرح الجزائري في إ ذكاء الوعي الثوري
10	10:20–10:15	سليمة محفوظي	محمد الشريف مساعدية سوق أهراس	المسرح مرآة النضال الثوري
11	10:30–10:25	عوشاش خليفة	المسيلة	
12	10:35–10:30	العلجة هذلي	المسيلة	دور رجال المسرح في التعريف بالثورة الجزائرية ، مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي أنموذجا
13	10:45–10:40	نصيرة بن شريط	الجلفة	دور المسرح في الثورة الجزائرية احمد رضا حوحو نموذجا
مناقشة				

رئيس الجلسة الثانية: الدكتورة العلجة هذلي من11:00– 12:45				
01	11:05–11:00	عمار ربحاوي	عمار ثليجي الأغواط	تمظهر الثورة الجزائرية في النص المسرحي مسرحية الكاتب عبد الحليم رايس" أبناء القصبة" أنموذجا.
02	11:15–11:10	خليل صلاح الدين بلعيد	سي الحوّاس– بريكة	ملامح ثورة التحرير المباركة في الإبداع المسرحي المصري قراءة في مسرحية " مأساة جميلة" لعبد الرحمن الشرقاوي
03	11:25–11:20	أحمد سايحي	جيلالي اليابس–سيدي بلعباس–	المسرح والثورة تأثير وتأثّر
04	11:35–11:30	بلقاسم جياب	المسيلة	البعد الثوري في المسرح الجزائري
05	11:40–11:45	فاطمة بديرينة	الجلفة	رمزية الثورة الجزائرية في المسرح العربي
06	12:05–12:00	نورة قطوش	المسيلة	شخصية البطل الثوري في مسرحيةمأساة جميلة لعبد الرحمن الشرقاوي
07	12:15–12:10	أحمد عبد الناصر	عمار ثليجي الأغواط	تجلي الثورة الجزائرية في النص المسرحي باللسان الفرنسي. مسرحية «الجثة المطوقة» لكاتب ياسين – أنموذجا
08	12:20–12:25	عبد الرشيد شادي	المسيلة	استلهام التاريخ في المسرح الجزائري– مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي أنموذج–
09	12:30–12:35	الصالح شليحي		تيمة التضحية والبطولة من خلال مسرحية " أبناء القصبة " لعبد الحليم رايس، أنموذجا.

10	12:45–12:40	إسماعيل سعدي	سي الحوّاس– بريكة	صورة العميل في مسرحية الخيانة لعزالدين جلاوجي
مناقشة				

رئيس الجلسة الثالثة:الدكتورة باية كاهية 13:00–14:35				
01	13:05–13:00	مليكة سعداوي	الحاج لخضر باتنة1	الإخراج المسرحي الجزائري بين محاولات الماضي وتجارب الحاضر
02	13:15–13:10	بخيرة الحسين عيسي أحمد	جامعة مستغانم	القيم الجمالية في الخطاب المسرحي الثوري مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي أنموذجا
03	13:25–13:20	أسماء عراب	يحي فارس–المدية	الحس الثوري وتجلياته في النص المسرحي الجزائري–دراسة نماذج مختارة –
04	13:30–13:35	عثمان ميهوبي	قاصدي مرباح ورقلة	الكتابة المسرحية وتجليات الخطاب السياسي الساخر عند أحمد رضا حوحو
05	13:45–13:40	Mihoub Houria	المسيلة	Digitization Investment in Contemporary Theatre is a Reality استثمار الرقمنة في المسرح المعاصر حقيقة واقعة
06	13:55–13:50	نذير بيبي زهيرة بارش	محمد لمين دباغين – سطيف 2–	صورة الثورة التحريرية في مسرحية "أبناء لقصبة" لعبد الحليم رايس
07	14:00–14:05	أ/ مسعودة نويجم	الجلفة	المسرح الجزائري بين إثبات الذات و الانفتاح على الآخر
08	14:10–14:15	لخضر روبحي	المسيلة	ملامح ثورة التحليل في المسرح الجزائري
09	14:25–14:20	حسينة حماشي.	سي الحوّاس– بريكة	البعد والمُتخيَّل الثوري في مسردية "الفجاج الشائكة" لعز الدين جلاوجي (دراسة تطبيقية فنية)
10	14:35–14:30	بلبركي فطيمة السعيد ضيف الله	سي الحوّاس– بريكة	تأثير التقنيات الرقمية على ثنائية (النص والعرض المسرحيين).
مناقشة				

الجلسة الرابعة: الدكتورة نسيمة بغدادي 14:40–16:10				
01	14:40–14:45	د.خديجة باللودمو	أمين العقال الحاج تامنغست	نحو مسرح ثورة رقمي تفاعلي –بحث في التصور والممكن–
02	14:55–14:50	محمد الغزالي بن يطو	سي الحوّاس– بريكة	الانفجار الإلكتروني الرقمي و مسرح الثورة الجزائرية
03	14:55–15:00	حكيمة بوشلالق	المسيلة	بنية الشخصية في مسرحية "هستيريا الدم" لعز الدين جلاوجي
04	15:05–15:00	نور الهدى حلاب	المسيلة	جمالية السرد في مسرحية "مصرع الطغاة" لعبد الله الركيبي
05	15:10–15:15	سعاد عريوة	المسيلة	المسرح الثوري الجزائري بين الالتزام و الإبداع
06	15:25–15:20	خولة ملياني عمار لعويجي	سي الحوّاس– بريكة	أثر الوسائط التقنية والتكنولوجية على مسرح الثورة.
07	15:30–15:35	سليمان لبشيري	محمَّد خيضر – بسكرة	مَوضُوعَةُ الدّراما ومَسْرَحَةُ الثَّوْرَةِ الجَزَائِرِيَّةِ مسرحيَّة " أبناء القصبة " لعبد الحليم رايس مثالا
08	15:45–15:40	باية بن مساهل	المسيلة	وقفات مع الثورة والمسرح الجزائري (مسرحية أبناء القصبة لعبد الحليم رايس أنموذجا)
09	15:50–15:55	أسماء جعيل	سي الحوّاس– بريكة	المسرح وعلاقته بالثورة التحريرية الجزائرية

10	15:55–16:00	شادية بوقرة	المسيلة	صور إسهام المسرح الجزائري في الثورة التحريرية مسرحية" مصرع الطغاة " لعبد الله ركيبي (أنموذجا)
11	16:10–16:05	نجاة طرهيوة سعيد بهون علي	امحمد بوقرة بومرداس	المسرح الثوري الجزائري في ظل تحديات الرقمنة
مناقشة				
كلمة ختامية لرئيس اللجنة العلمية				

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف – المسيلة-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية و التطبيق
الملتقى الوطني الخامس المسرح و الثورة
الاسم و اللقب : سعاد عريوة
souad.arioua@univ-msila.dz

عنوان المداخلة : المسرح الثوري الجزائري بين الالتزام و الإبداع

تعالج المداخلة المقترحة إشكالية علاقة الالتزام بالإبداع الأدبي ، وتحاول محاورة المقولات النقدية السائدة فيما يتعلق بتوجهات بعض النقاد في مقاربة هذه العلاقة وفهمها .

أن مصطلحات من مثل وظيفة الأدب ، مسؤولية الأديب الانحسار الإيديولوجي المبادئ، المواقف ، عبارة عن توجيهات أولية تحدد مسار فكرة وشكل العمل الأدبي

لكن يتعلقعملنا هنا بالتعامل مع جنس أدبي يخالف الأجناس الأدبية الأخرى من حيث كونه نصا وأداء مسرحيا، لذلك فإن الإبداع هنا يطرح على عدة مستويات ذات علاقة مباشرة أو رمزية بالفكرة الثورية الجزائرية ، لذلك سنحاول إلى جانب بيان الوظيفة الثورية لبعض المسرحيات الجزائرية استظهار جماليات المسرحيات الثورية وافتراض تأثير البعد الجمالي وخدمته للفكرة الثورية

لقد أدّت التحولات التي شهدتها أوروبا نهاية القرن التاسع عشر إلى نقد الفلسفات الفنية الرائجة آنذاك حيث غيرت الأحداث الخاصة بالثورات التصورات الخاصة بالفن ووظيفته ، حيث أسندت للفن وظيفة المقاومة ونشر الوعي وتغيير الذهنيات و التقاليد و الكلاسيكيات

التي تحدد من إمكانات العقل البشري وقيم الحرية و الإرادة الإنسانية و تعبئة الطبقات الشعبية من أجل التغيير .

تعتبر الثورة الجزائرية أحد أعظم الثورات العالمية ، ثورة لم يكن من السهل عليها تحقيق ماوصلت إليه لولا تظافر أنواع مختلفة من المقاومة ، " أما في الجزائر فقد كان للثورة التحريرية أثر بالغ في الإنتاج الأدبي عموما و المسرحي على وجه الخصوص ، فبالإضافة إلى النصوص المكتوبة باللغة الفرنسية برزت جهود الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني وأعمالها المسرحية التي كانت دعائية للثورة التحريرية ويعتبر عبد الحليم رايس المؤسس الأساسي للفرقة ، تناول موضوع الثورة التحريرية في المدينة وكذا في الريف ، حيث اتّسمت أعماله بإشارات تاريخية كثيرة ، وهي تكاد تكون نصوصا تسجيليا في تلك الفترة التاريخية الحرجة "1

لقد أدرك جيل الكتاب و المسرحيين أبناء الثورة التحريرية الجزائرية الدور التوعوي الذي يلعبه المسرح وأثره على الشعب الجزائري الذي كان يجد فيه متنفسا من الحياة التي فرضها المستعمر ، فظهرت مسرحيات تحث على التمسك بمقومات الهوية الوطنية فأن يكون المسرح أبا للفنون فهذا لا يعني أن يستخدم الفنون الأخرى فقط و إنما يكون أكثرها و أبلغها تأثيرا على المتلقين.

إن إدراك حقيقة ضرورة الإيمان بالفكرة وتعزيزه، قد ساهم في تثبيت قيم المواطنة و الدفاع عن الوطن وعدم الاستسلام لعمليات الاستيلاب و محو الهوية الوطنية ، وبذلك كانت الضرورة ملحة إلى اعتناق الالتزام و أداء الواجب الوطني ولو في شقه الفني ، يرى علولى " أن المسرح الذي يعمل على توجيه الجماهير لمواكبة تطورات الواقع الاجتماعي وحركة التاريخ بفضل منجزات الثورة ، الإشتراكية هو مسرح الالتزام ، أي ينضوي على مايسمى بأدب الالتزام ، الذي يناضل من أجل قضية أو مايعرف بأدب التحرر "2 وفي محاضرة ألقاها الأستاذ تليلاني بعنوان الالتزام في مسرح عز الدين محجوبي أكد على أن المسرح الجزائري منذ نشأته في غشرينيات القرن الماضي كان مسرحا ملتزما بنهج

الحركة الوطنية و تطلعاتها في مقاومة الاستعمار مميزا إياه عن المسارح العربية الأخرى بسبب قضايا الشعب و الواقع " 3

يعد الفن المسرحي وسيلة تعبيرية هامة تحمل رسالة اجتماعية لطالما كانت مرآة عاكسة لهموم المجتمعات ، وقد برز المسرح النضالي من خلال تدفق موجة التيارات التحررية و المقاومة ضد الاستعمار ، يعني النضال العمل وفق موقف معين ومحدد، و المناضل هة الذي يؤمن بقضية تحررية وطنية ويجاهد من أجل تحقيقها ، على الواقع و النضال يعني الجهاد حتى الموت ، و المسرح النضالي مسرح قومي وطني وعالمي ، يمكن أن يتخذ صورا عديدة لتحرير الانسان من الاستغلال و العبودية "4 وبالعودة إلى تاريخ المسرح الجزائري نجد أن فترة التأسيس له محددة بالعشرينيات من القرن الماضي حيث علولة ، بشطارزي ، رشيد القسنطيني من مسرح تقليدي كلاسيكي ، تم بها تقديم مجموعة من العروض ، تم تم أداء هذه المسرحيات قبل طبعها ، حيث شكلت الخلفية التراثية الشعبية ركيزة هذه الأعمال المسرحية وهي محاولة لإرساء مقومات المسرح الجزائري وكذلك اعتزاز بالتراث مكونا لهوية التاريخية الجزائرية من أجل إحياء الثقافة الوطنية"5 وتأكيد المواقف الوطنية .

بالنظر إلى خصوصية المسرح الجزائري ووجود فرق مسرحية تحاول سد الفراغ في إنشاء المسرحيات و تمثيلها ، وكذلك التأثر بالمسرح الأوروبي و العربي و استخدام اللهجة العامية " كل تلك المعطيات دفعت الرواد الأوائل لاستلهام الفن الرابع وتكوين فرق مسرحية معتمدة على خبراتها الذاتية "5 بدأت بعد ذلك انطلاقة التأليف و الترجمة و الاقتباس ليصبح المسرح مقبولا ومستأنسا لدى المتفرج الشعبي متحدين النقص الهائل في التأليف المسرحي في اللغة العربية و قلة الترجمة من الإبداعات العالمية في الأدب العربي "7 أوجد المسرح دوره النضالي للدفاع عن القضية الوطنية ، الأمر الذي دفع السلطات الاستعمارية إلى محاربته ومنعه ، فبعد فشل الثورات الشعبية أصبح من الضروري التفكير في طرق أخرى ووسائل متكاملة لتحقيق النضال من أجل القضية الوطنية ، و الوعي بها ، وقد حارب المستعمر المسرح الوطني لأنه مسرح ناطق ومميز للوجود الوطني الجزائري

، هذا الانتماء لحياة الجزائريين وواقعهم هو أحد أهم ركائز الأفكار التحررية وكذلك مواجهة ما تنتجه الثقافة الفرنسية في المقابل وما تحاول تثبيته في عقول الجزائريين.

يشكل الالتزام بالقضية الوطنية أحد أهم ملامح المسرح الجزائري فهو أدب نضالي "وباعتباره أحد أشكال أدب النضال الذي من خصائصه الأولى أنه أدب تعبئة وتوعية، يسبق اندلاع أي شكل عسكري" 6 وقد عبر المسرحيون عن مواقفهم الوطنية و التحررية حتى خارج مسرحياتهم ، ونقصد هنا مواقفهم العلنية اتجاه القضايا منها

توقف و امتناع رواد المسرح الأوائل عنتقديم أي عرض مسرحي سنة 1930احتجاجا على الاحتفالات الاستفزازية التي نظّمتها الإدارة الفرنسية بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر

المساهمة في صندوق الحركة الوطنية الجزائرية بصفة مستمرة

وقوف فناني أوبرا الجزائر دقيقة صمت يوم 1952/12/05 ترحما على روح أحد النقابيين التونسيين الذي اغتالته يد الاستعمار بتونس

جدية و أصالة المواضيع و القضايا المعالجة في الأعمال المسرحية ، فالجزائريون كانوا يدركون أنه لا يمكن للمسرح أن يظهر أو ينتعش إلا إذا عبر عن المشكلات الحية و الجادة التي يعاني منها السواد الأعظم منهم ، ومن هذا المنطلق ركزت الأعمال المسرحية على محاربة العادات الفاسدة و الشعوذة و الأمراض الاجتماعية ، و انتشار الأمية لدى المرأة الجزائرية ونقص تعليمها وأحيانا تأثرها السريع بالمرأة الأوروبية

من بين المسرحيات التي اهتمت بالجانب النضالي كفكرة وهدف للمسرح الجزائري نجد مسرحية حنبعل لتوفيق المدني " حنبعل هي النص الأول في تاريخ المسرح الجزائري الذي اتجه صوب تاريخ إفريقيا القديمة ، واستحضر إحدى شخصياتها المميزة و المثيرة التي تركت بصمتها على التاريخ الإفريقي القديم ، فيهتمجيد وتقديس للوطنية و الكفاح حيث كان الصراع محتدما في عهده بين روما وقرطاجنة "7

فحنبعل هو الشخصية التي ترمز لروح البطولة وعدم الاستسلام وقد قدّمت المسرحية من خلال المسيرة التاريخية لحنبعل جملة من المواقف و المبادئ الثورية و كرست ضرورة الالتفاف حور الثوار و دعمهم " أدار أحداثها حول شخصية حنبعل القائد القرطاجني الذي حارب الرومتن و انتصر عليهم في أثر من معركة ،غير أنهم تكالبوا على بلاده فبم يستطع الصمود ، وانكسر أمام جيشها الجرار ، في موقعة جاما علة مقربة من مدينة الكاف التونسية ، وفرضت عليه شروط قاسية لم يقبل بها وصمم على تحقيق النصر ، واتخذ من محاربة روما مبدأ سير حياة ، حيث هاجر إلى الشام وانظم إلى اليونانيين في حربهم ضد الرومان ، وحين اشتد الصراع مع الرومان وأحس بأن قومه خذلوه وتقاعسوا عن نصرته آثر أن يتجرع السم على أن يقع أسير في يد خصومه "8

أما عن مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي فتقوم تيمتها على استلهام التاريخ مرآة عاكسة للواقع السياسي و الاجتماعي ، وضمن هذا البعد الرمزي للتراث تمت معالجة موقف الإنسان الجزائري من الاستعمار حيث كان لاستعارة الفترة الرومانية مجالا زمنيا للمسرحية ولأبطال المقاومة الإفريقية القديمة ممثلة في شخصية يوغرطة تأكيدا على استمرار وخلود رمز المقاومة في إفريقيا ، وأنه منذ أن وجد الانسان في تلك المنطقة وهو يقاوم كل أنواع الاستعمار باعتبارها محط أطماع القوى التي تشكلت في مناطق أخرى من العالم

" عمّا قريب سيكون لإفريقيا يوغرطة آخر لأن إفريقيا لا يأفل لها نجم في مشرقها إلا ويبزغ لها نجم آخر في مغربها ,,, ويل للمستعمرين .. وويل للغاشمين... وويل للغاشمين الخائنين "9 فهي تعكس واقع الجزائريين في الخمسينيات من القرن الماضي وماكان يختلج في صدورهم من مشاعر معادية للاستعمار ممجدة للوطنية و الكفاح ضده "10

أما بشطارزي فقد انصب اهتمامه على مهاجمة الاستعمار و الخونة بمسرحيته فاقو حيث أشار إلى السياسيين من بني وي وي ، وتدل الكلمة الشعبية فاقو ، على اليقظة والوعي بمايدور في الواقع ، وهي كلمة مركزة ذات أثر دلالي كبير حيث تشير إلى المعرفة و الفطنة وهي شروط ضرورية لأي تغيير

إن استخدام كلمة " وي" و تأكيدها بالتكرار فتشير إلى الفئة الخاضعة التي لا تقول " لا" فئة السياسيين الخاضعين و الضعفاء " أما في مسرحية بني وي وي ففيها يتهم السلطات الاستعمارية ويكشف الستار عن اللامبالاة و التزوير الذي يطبع الانتخابات التي كانت تجري في الجزائر ، ويعتبر بأن الناخبين يجب أن لايظلوا مجرد دمى لأن مستقبل الشعب كله مرتبط بأصواتهم الانتخابية "11

لقد تميزت هذه المرحبة بنضج المسرح الجزائري و اندماجه في المسار النضالي للحركة الوطنية وتبنيه لمطالبها حيث إن بشطارزي بتقديمه لمسرحية فاقو سنة 1934 سيدشن نمطا حديثا في مجال الإبداع المسرحي يعتمد على تقديم مسرحيات تتعرض لحياة الجزائريين وتطرح مشاكلهم في الإطار السياسي و الاجتماعي لتلك المرحلة

الهوامش

01-سنوسية بلحفيظ :جماليات التلقي في المسرح الجزائري مسرحيات عبد القادر علولة أنموذجا ،أطروحة دكتوراه ، م: ميرات العيد ، جامعة وهران ،2011-2012 ،ص:05

02-حفناوي بعلي :الثورة الجزائرية في المسرح العربي ،دراسة نقدية تحليلية ،دار الأيام للنشر والتوزيع،2022،ص121

03-عمرون نور الدين ، مسار المسرح الجزائري إلى سنة 2000 ،باتنيت، الجزائر،2006،ص:10

04- المرجع نفسه،ص10

05- بركات درار أنيسة :أدب النضال في الجزائر منذ سنة 1945إلى الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984، ص:60

07-صالح المباركية :دراسات في المسرح الجزائري ،مطبعة الهدى ،عين مليلة،ص:94

08-محمد فتوح أحمد:في المسرح المصري المعاصر ،مكتبة الشباب ،القاهرة، 1985،ص:157

09-ماضوي عبد الرحمن :يوغرطة ،ط:03،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984، ص:49

11-بوتيسيفاتمارا ألكسندروفنا : ألف عام وعام على المسرح العربي ،تر:

11توفيق المؤذن ،دار الفرابي، بيروت ،1981،ص:64